عدوى محبة اسرائيل والاعجاب بها، وبات بعضهم يتباهى بما يكنّ لاسرائيل من محبة، وكان رئيس جمهورية الغابون احدهم، حيث صرّح، في اثناء زيارته الرسمية لاسرائيل، العام ١٩٦١، بأن «احد الاسباب الهامّة التي تجعلني افتح ابواب بلادي لأية مبادرة اسرائيلية هو ان اسرائيل والغابون تربطهما محبّة فرنسا برباط وثيق».

استمرت العلاقات الاسرائيلية ـ الافريقية بالنمو، والتطوّر، في مختلف المجالات عقب العدوان الثلاثي على مصر، سنة ١٩٥٦. ووصلت الدبلوماسية الاسرائيلية، في افريقيا، ذروة نجاحها منذ اوائل الستينات حتى النصف الثاني منها، حيث استقبلت اسرائيل، خلالها، عدداً من رؤساء الدول والحكومات الافريقية، من ضمنهم رئيس مدغشقر، الذي اعلن، في اسرائيل، تأييده لمطالب اسرائيل حول حرية الملاحة في قناة السويس والمفاوضات المباشرة مع الدول العربية من اجل السلام؛ ثمّ رئيس جمهورية داهومي، الذي أيّد، في البيان الرسمي الذي أصدر بعد زيارته لاسرائيل، دعوة الزعماء العرب الى عقد معاهدة صلح وسلام مع اسرائيل. امّا رئيس ساحل العاج، بوانيه، الذي جلب معه عشرة آلاف شجرة صنوبر هدية لاسرائيل، ووزّع على كبار المسؤولين أرفع أوسمة دولته، فانه طالب العرب باجراء مفاوضات مباشرة مع اسرائيل وقبول «السلام الاسرائيلي». في أواخر العام ١٩٦٢، استقبلت اسرائيل الرئيس الاوغندي، ملتون ابوتي، ورئيس حكومة غامبيا، داوود غوارا.

ولم تقتصر زيارات الشخصيات، والقيادات، الافريقية لاسرائيل على الدول المستقلة فقط، بل وصلت العدوى الى دول لم تكن قد نالت الاستقلال بعد. ففي سنة ١٩٦٣، قام رئيس الكاميرون (وكان مسلماً) بزيارة رسمية لاسرائيل، فاستغلت وسائل الاعلام الاسرائيلية، والغربية المتصهينة، الزيارة على نطاق واسع، وبضجيج كبير، للايحاء بحدوث تحوّل جذري في موقف العالم الاسلامي من اسرائيل.

خلال الفترة ١٩٦٤ ـ ١٩٦٦، قام عدد آخر من الرؤساء الافارقة بزيارة اسرائيل، من جملتهم رئيس جمهورية الكونغو، كازابوفو، ورئيس جمهورية توغو، غرونتسكي، والرئيس التشادي، تومبالباي، وهي الزيارة الثانية لهذا الاخير.

خلاصة القول، ان التسلل الاسرائيلي الى القارة الافريقية، الذي بدا متهيّباً، ومتردّداً، على نطاق ضيّق في البدايات الاولى، تحوّل، مع مرور السنوات، الى ما يشبه الفتح والاحتلال المصحوب بضجة اعلامية واسعة بين النصف الثاني من الخمسينات والنصف الثاني من الستينات، حتى بلغ الذروة العام ١٩٦٧، الذي يمكن اعتباره بداية تدهور العلاقات الاسرائيلية ـ الافريقية.

مرحلة تدهور العلاقات الاسرائيلية ـ الافريقية

كان العدوان الاسرائيلي على ثلاث دول عربية، في حرب العام ١٩٦٧، عاملاً ضمن عوامل عدة أخرى أدّت، بمجموعها، الى تدهور العلاقات الافريقية ـ الاسرائيلية. فبالاضافة الى المضاعفات الناجمة عن ذلك العدوان، هناك التناقض الذي اكتشفه الافارقة في مواقف اسرائيل بشأن قضايا التحرير، وما آلت اليه مشاريع التنمية التي اقامتها، وأشرفت على ادارتها، اسرائيل في عدة بلدان افريقية من سلبيات أثارت شكوكاً حول دور اسرائيل في الشرق الاوسط والقارة الافريقية. فقد كشف العدوان عن النزعة العدوانية لاسرائيل واطماعها التوسّعية، وما ظهر من علاقاتها الوثيقة مع نظام التمييز العنصري في جنوب افريقيا، وروديسيا، وتعاونها مع الاستعمار البرتغالي في افريقيا،